

الحروف العربية والمطابع

الأستاذ خير الدين حمي
سورية

احمد الاخضر قد وجد لهذا حلاً مؤقتاً جداً ، اذ اختصر الحروف الى عدد مقبول . والنمذاج التي اوردتها في المجلد التاسع نفسه هي على غاية من الامانة وقد يكون النموذج المشتق من الكوف اجملها واوضحها .

ولقد عالجت قضية الحروف العربية طوال اعوام كثيرة ، والذى دعاني لذلك هو ان الامم التى تكتب بالحروف اللاتينية اعتمدت نموذجاً موحداً للمخطوطات الهندسية والخراطط ، بينما نحن لم نعتمد نموذجاً معيناً . وطلبنا في كلية الهندسة يقتلون مصوريتهم لكتهم يشوهونها بخطهم الرديء غالباً . فابتكرت لهم نموذجاً مبسطاً متنبتاً من الخط الكوفي الشجر والشطرنجي تسهل كتابته بادوات الهندسة ، وهم مجبرون على تعلمه مع تعلم الرسم ويتمكنهم اتقانه فيما كانت موهبتهم ضعيفة في كتابة الخطوط المألوفة ، والتى تحتاج الى مهارة خاصة . ومع هذا المقال نموذج من هذه الكتابة .

وقد جرني هذا الى تبسيط الحروف المطبعية فاختلت بطريقة الاستاذ الاخضر من حيث نصل ذيل

قرأت في المجلد التاسع من مجلة اللسان العربي نقد الاستاذ يحيى بلعباس للحروف العربية وانني اذ اقره على كثير مما جاء في مقاله لكنني لا ارى في الحل الذي اقترحه لحروف الطباعة ما يحل المشاكل التي طرحتها للأسباب التالية :

1 - يلاحظ تأثر الاستاذ بلعباس بالخط اللاتيني من حيث ايجاد حروف صغيرة وآخرى كبيرة ، فما اغنانا عن هذا التعقيد ؟ لعل الحروف الكبيرة تنفع للدلالة على اسماء الاعلام ، وعندها يمكن وضع اشارة فوق الحرف الاول من الاسم لتمييزه شبيهاً بما كان اقترح في وقت ما في مصر وسميت بحروف الناج ثم اهملت مع ذلك ، اذ ثبت عدم جدواها . مما مائدة اثنال مطابقنا بمجموعة كاملة من الحروف لا لزوم لها .

2 - ان القصد ، باعتقادى ، من اقتراح الاستاذ بلعباس بجعل الحروف منفصلة هو للتخلص من كثرة اشكال الحروف بين ان تكون في اول الكلمة او في وسيطها او آخرها او كانت منفصلة . لكن الاستاذ

العربي لكنها حانقت على الاقل على طابعه . فاذا اردنا ان نطوع الحرف العربي للتكليك الحديث والمطبع الحديثة ن يجب ان لا يكون هذا على حساب تجريد الحرف من صفاتة الجمالية . ومن المؤكد اتنا سنصل الى الحل المناسب اذا اجتمعت جهود المهندسين والخطاطين وعلماء اللغة . وفي يقيني ان ما توصل اليه الاستاذ الاخضر هو خطوة مباركة وواسعة نحو الامم .

6 - وفي مقال الاستاذ بلعياس نقطة هامة جدا هي موضوع الحركات . وجدير بنا ان نقف عندها قليلا . فقد كنت انا نفسي فيها مضى متھما لاعطاء الحركات اشكالا تدخل بين الحروف ، او بتغيير آخر ايجاد اشكال للحركات بحجم الحروف كما جاء في اقتراح الاستاذ بلعياس لكنني عدلت عن هذه الفكرة لاسباب عديدة هي :

ان الحركات تمثل حروف على صغرى لكنها في الواقع هي علة كبيرة . فالحركات في لفتنا عامل صرف لبيان جذر الكلمة وعامل نحو لوظيفة الكلمة . فالعامل الصرف سماعي ويجب حفظه بالتلقين . الكلمة لعب مثلا مكسورة العين وكلمة ضرب مفتحة العين . وكذلك المضارع والامر وغيره . لكن العامل النحوي يتغير بحسب وظيفة الكلمة ان كانت فاعلا او منعولا او مفعاما او غير ذلك . ولا يمكن الا لذى ثقافة لغوية من وضع الحركة المناسبة ، كما لا يمكن الا لذى ثقافة لغوية الى حد ما من فهم الوظائف من خلال الحركات . ولاآوضاع هذا بمثال ، فلو قرأتنا على رجل عامي الآية الكريمة « انا يخشى الله من عباده العلماء » يفهم منها ان الله سبحانه وتعالى يخشى العلماء من عباده وليس العكس كما هو واضح لذى ثقافة لغوية من الفتحة على اسم الجلالة .

ونو الثقافة العادمة في اللغة لا يحتاج على الغالب لجميع الحركات الا لما يوجب الالتباس فقط . فلماذا اذن حشر الكلمة بكل الحركات واطالة الكتابة بما لا طائل تحته ؟ لا سيما وان وضع الحركات على وجهها الصحيح يحتاج الى ثقافة عالية في اللغة وقد يخطيء حتى المتخصصون فيها ، ويكون هذا الخطأ سببا في تعليم الخطأ . فعدم وجود الحركات كلها احفظ في نظرى للغة وايسر للكتابة الا لما يوجب الالتباس . مثلا لو كتبنا كلمة « كسرت » لوحدها فيمكن ان تقرأ بثنائية اشكال لكلها معانيها وهى :

الحرف عن صدره ، وكونت الحروف المبنية في الشكل رقم (4) من الكراس وعددها اربعة واربعون حرفا ، هي كل ما يلزم لكتابة اي نص كان . وفي الشكل رقم (5) نموذج من استخدام هذه الحروف كائما سبكت ورصفت .

وقد قرأت مؤخرا في جريدة الاهرام القاهرة نقلة هي كل ما يلزم الكتابة اي نص كان وفي الشكل عدد اشكال الحروف الى واحد وعشرين شكلا .

وفي بيروت اقترح المهندس نصرى خطار نماذج لحرروف منفصلة اخذت بعض المجلات اللبنانية باستخدامها في العناوين لمجلة الصياد ومجلة الشبكة مع تحريف بسيط لا يمس الجوهر كثيرا . وهنالك محاولات كثيرة كما ذكرتكم في تعليقكم على النماذج التي نشرتم صورا عنها .

حتى ان الاستاذ المستشرق في جامعة استرداام الدكتور ادوار بلويج له محاولات لتطوير الحروف العربي لآلية الطباعة (او فيسيت) مع تبسيطه . فيا حبذا لو ان مجلة اللسان العربي تأخذ المبادرة في جميع الجهد المبذولة هنا وهناك وتنشرها فلعلها تجد من تستهويه هذه القضية فيتذكر شيئا ترضى عنه الناس .

3 - لقد جعل الاستاذ بلعياس حروفه بطول واحد (عدا الالف والراء والزين) وهذا الاقتراح يتطلب النظر في القراءة لصعوبة تمييز الحروف بعضها عن بعض . وقد دلت تجارب اجريت على قراءة نصوص طبعت بحروف لاتينية صغرى مرة وكبيرة مرة اخرى ، فكان تمييز الحروف الصغرى اسرع واسهل من تمييز الكبيرة ، ذلك لأن حروفها تعلو وآخرى تنخفض وبعضاها يمتد وآخرى تقصر بريع النظر والاعصاب ويساعد على سرعة ارتسام الكلمة في الذاكرة بمجرد القاء نظرة خاطفة عليها .

4 - ينتقد الاستاذ بلعياس وجود النقطاط على الحروف وفك انه قد تخلص منها بتصغيرها بالحرف تارة بنقطة وتارة بعقة . ولمل انصافها يكتبها وضوها اكثر لا سيما عند ما يصغر حجم الحرف .

5 - ان الحرف العربي قد اكتسب على الزمان طابعا جميلا لا يمكن اغفاله ، وفي الحروف التي اقترحها الاستاذ بلعياس قساوة باللغة . ولا ادعى ان الحروف التي اقترحها قد حافظت على جمال الحرف

تبقى هناك ضرورة للحركات إلا في مجالات ضيقة .
فلنتصور إنساناً ذا ثقافة متوسطة في اللغة وقواعدها
فهل سيسسلم من حشو ما يكتب بعشرات الآخطاء في
الصحيفة الواحدة ؟ فان كان القاريء عالماً سيتشوش
فيما يقصد الكاتب وإن كان ذا ثقافة ضعيفة فانه
سيفهم المعنى المقصود بصرف النظر كلباً عن الحركات
وبخاصة إذا راعى الكاتب ترتيب الجمل بحسب
سلبيّة اللغة العربية بأن جعل الفعل أولاً والفاعل
يسبق المفعول به .

لعلنى تمكنت من شرح وجهة نظرى في هذا الموضوع ، وما اقصده اصبح واضحا وهو انه يجب عدم انتقال الكلام بالحركات والاكتفاء بالضورى منها فقط لذلك مدمجها بين الحروف لا يتحقق الفرض والافضل ان تبقى اشارات اضافية كما هي وان نذكر اهتماما على تطوير الحرف العربى للمطباع الحديثة واختصار مثبات السبائك بأقل عدد منها مع المحافظة على جمال الخط العربى ومصرف النظر كلبا عن موضوع اعطاء الحركات اشكال حروف .

کسرت ، کسرت ، کسرت ، کسرت

فقد يكون وجودها في الجملة يدل على المقصود من هذه الحالات الثمان ولكن ليس ذلك دوما . فلو كتبنا « كسرت القلم » فقد ينطبق على كلمة كسرت الحالات الأربع الأولى من الثمانية الواردة أعلاه .

اما لو كتبنا «كسرت الحبرة» فينطبق عليهما الحالات الاربع الاولى والحالة الثامنة ايضاً.

ففي مثل هذه الحالات يكون لوضع الحركات جدوى
بل يصبح ضرورة . على انه في الجملة التالية مثلا
« صنع النجار المقدم من خشب الجوز » فلا تحتاج
إلى حركات تنقل الكتابة . وعلى هذا فان اعطاء
الحركات اشكالا كالحروف يصبح ادخالها في الكلمة
الزامية مما سيسشوش الكتابة بالخطاء الفادحة التي
ستترتب الا اذا كان الكاتب على درجة عالية من الثقافة
وذلك القاريء . وفي مثل هذه الحالة ولمثل هؤلاء لن

جامعة حلب
كلية الهندسة
الجعفرية
العربيّة السوريّة

نماذج مفترضة من المطردات للمصورات البصرية والطابعية وابوئنة الطائفة

ا ب ت ت ت ب ج د ح د ب ب
ر ن ش ش س ط ط ط ف ف
ط ط ط ط ط خ د د د
ذ ذ ق ك ك ك ل ل
م م م م م ن ن ن
و و و و و ي ي ي

الشكل رقم (١)

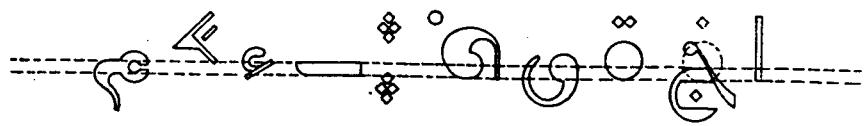
يثل هذا الشكل حروف الابجدية المقترحة لكتاب المندسین للکتابة على المخططات . وهي لا تحتاج لغير المسطرة والمدور . وهذه الحروف التي نملها لطلاب كلية الهندسة مأخوذة من الخط الكوفي الشطرنجي وانطط الكوفي الشجر .

وعداً بوابه تسعة: ثالثه دي صنه
غريباً وشقاً وجوظاً وأربعه ذي بساطه
اثنان شرقيان واثنان غربيان ، وفي

الشكل رقم (٢)

يثل غونجأ لكتابة بالحروف المبينة في الشكل السابـق بـعـاـيـسـها
ذـاتـهـا وـضـمـ بـعـضـها بـعـضـ .

رسالة الفلاف غوذج آخر لاستعمال الماء في الشكا
رقم (١).



الشكل رقم (٣)

ان صفيحة من البلاستيك اذا جعل فيها خروق بحسب هذا الشكل يمكن ان تخدم لكتابه الحروف المبنية في الشكل رقم (١) على الطريقة ذاتها المستعملة في الحروف الاجنبية Normographe . وهذه اللوحة تقى عن استعمال الدور ورسم الحروف بصورة اسرع وادق .

د	ب	ت	ث	ج	خ	ن	م
ذ	ز	ش	ض	ظ	ڙ	ڻ	ڻ
غ	ڦ	ڦ	ڦ	ڦ	ڦ	ڦ	ڦ
ه	و	ي	ئ	ي	ئ	ي	ئ

الشكل رقم (٤)

حروف مقترحة للطباعة تميز عما جاء في الشكل رقم (١) بطريقة وصل بعضها بعض وذلك بواسطة نبرة مدببة في بداية كل حرف . وميزة هذه الحروف هو امكان اختصار عدد السبايك في مطبعة كاملة الى ٤٤ حرفاً لا غير تتفق في اول الكلمة او في وسطها او آخرها او ان جاءت الحروف منفصلة ، بدلاً من مئات السبايك كما هو الحال في الطابع الحالية . وبهذه الوسيلة يصبح رصف الحروف العربية أيسر بكثير من ذي قبل واسرع من رصف الحروف اللاتينية ، ويسهل ميكانيك آلات الطباعة الحديثة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ عَزَّاللهُ تَعَالَى هُوَ الْمَهِيْقِ الْقَيْوِمِ يَتَأْخِذُهُ
سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا خِيْرِ السَّمْوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ فَمِنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عَنْهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ
وَلَا يَدْعِطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
وَلَا يَسْمَعُ كُرْسِيَّهُ السَّمْوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا
يُؤْدِي حَفْظُهُمْ أَوْ هُوَ الْعَالِيُّ الْعَظِيْمُ

(الشكل رقم ٥)

غُوذج من الكتابة بالأحرف المقترحة للطباعة في الشكل (٤) كأنما سبكت
ورصفت.



(الشكل رقم ٦)

صور مقترحة للحروف الضيقية لتأخذ عرضًا يساوي عرض
بقية الحروف تماماً بغية تبسيط الآلة الكاتبة اليدوية ليكون للدرة
حاملة الورقة ازاحت متساوية لجميع الحروف فيسهل ميكانيكيها
ويرخص ثمنها.

٤٥٤ ٤٥٤ ١٤ ١٤ ١٤
 عرفة يمدحه من المؤمن
فكم ٤٥٤ ٤٥٤ يرمي
 ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤
 و ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤
فليذهب ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤
تغدر ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤
فتقات ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤
فتقات ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤ ٤٥٤

نمودج من الخط رقم ٤٥٤ تجدة

الشكل رقم (٧)

غوچ من الكتاب بهذه الحروف العدلة والبينة في التك (٦)
 كما صنع آلة كتابة بها . ولئن بدت النقاقة في الألف واللام مستترية ،
 إنما اقتضت الحاجة إليها ، وهي مأخوذة من الخط الديواني .

ويتألف القمر من طابقين : اما الطابق السفلي فهو القمر القديم ، وأما العلوي فقد أمر بنائه الملك خيلان

الشكل رقم (٨)

هو محاولة أخرى للطباعة بمعرف دون نبرات . ويقارن هذا
 الشكل على الشكل رقم (٥) قوله المزايا ذاتها .

ج د ذ د ذ
ص ض ط ظ لـا
الأـصـطـلـاحـ الـدـخـيـلـ
الـأـصـطـلـاحـ الـدـخـيـلـ

الشكل رقم (٩)

اقتراح بديل لبعض الحروف الواردة في الشكل (٤) بنية
تقریب شکلها من شکل الحروف المألوفة في الكتابة مع نموذج
للكتابة بهذه الحروف .